

زاد المسير في علم التفسير

العنكبوت 25 وقال كلما دخلت أمة لعنت أختها الأعراف 38 والثاني أن المراد بالناس هاهنا المؤمنون قاله ابن مسعود وقتادة و مقاتل فيكون على هذا من العام الذي أريد به الخاص والثالث أن اللعنة من الأكثر يطلق عليها لعنة جميع الناس تغليباً لحكم الأكثر على الأقل .

خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون .

قوله تعالى خالدين فيها في هاء الكناية قولان أحدهما أنها تعود إلى اللعنة قاله ابن مسعود و مقاتل والثاني أنها ترجع إلى النار و إن لم يجر لها ذكر فقد علمت . وإلهكم إله واحد لا إله هو الرحمن الرحيم .

قوله تعالى وإلهكم إله واحد .

قال ابن عباس إن كفار قريش قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فنزلت ههنا الآية وسورة الإخلاص والإله بمعنى المعبود .

إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون .

قوله تعالى إن في خلق السموات والأرض .

في سبب نزولها ثلاثة أقوال أحدها أن المشركين قالوا للنبي اجعل لنا الصفا ذهباً إن كنت صادقاً فنزلت هذه الآية حكاه السدي عن ابن مسعود و ابن عباس والثاني أنهم لما قالوا انسب لنا ربك وصفه فنزلت وإلهكم إله واحد قالوا فأرنا آية ذلك فنزلت إن في خلق السموات والأرض إلى قوله يعقلون رواه أبو صالح عن ابن عباس والثالث أنه لما نزلت وإلهكم إله واحد قال كفار قريش كيف يسع الناس إله واحد فنزلت هذه الآية قاله عطاء